

أقطاب العملية التعليمية وتعليمية السرد.

Title: Poles of the educational process and instructional narrative

الدكتورة: الساكر مسعودة.

قسم اللغة والأدب العربي - جامعة الشهيد حمّة لخضر-الوادي (الجزائر).

ahmedkhelifi74@gmail.com

تاريخ القبول: 2019/09/30

تاريخ الإيداع: 2019/09/29

ملخص:

إن السرد ممارسة اجتماعية، ونشاط لغوي معرفي، يرتبط عامة بالجانب التواصلية، يتميز ببنيته الخاصة التي تختلف عن بنية الأنماط النصية الأخرى، والتي تقوم على ثلاث عتبات: (وضعية الانطلاق - وضعية التحولات - وضعية النهاية)، أما عناصره فتتمثل في: الحدث و الشخصيات و الزمان والمكان...، ونظرا إلى أهمية هذا النمط، أدرجت المؤسسات التربوية الجزائرية برامج لتعليمه، والتعليمية - كما هو معروف - علم تربوي، يهتم بكل ما يتعلق بالعملية التعليمية، من أقطاب المثلث التعليمي، ومختلف التفاعلات التي تنهض بينها، وهي - التعليمية - تعليميات مختلفة لا تعليمية واحدة، منها تعليمية النص السردية، التي تعمل على تسهيل عملية تملك المعارف السردية من قبل المتعلم، وبناء المهارات الضرورية التي تساعد على التلقي السردية الجيد وإنتاجه .

الكلمات المفتاحية: التعليمية - المثلث التعليمي - المعلم - المتعلم - المعرفة - السرد - تعليمية السرد - التمثلات - النقل التعليمي - العقد التعليمي.

: Abstract

The narration is a social practice, and a cognitive-linguistic activity, which is generally related to the communicative aspect, characterized by its own structure, which differs from the structure of other textual styles, which is based on three thresholds: (starting position, position of transitions and status of the end) Time and place ... Due to the importance of this pattern, the Algerian educational institutions have included educational and educational programs, as is well known, educational science that is concerned with everything related to the educational process, from the poles of the educational triangle, and the various interactions between them. - Different education, not educational, including educational The narrative text, which works to facilitate ownership of knowledge by the narrative process

Learner, and build the necessary skills that help him to receive good narrative and production

Keywords: educational - educational triangle - teacher - learner - knowledge - narrative - narrative teaching - representations - educational transport - educational contract.

- أقطاب العملية التعليمية وتعليمية السرد :

1-السرد:

يُعتبر السرد من الأساليب التواصلية المعتمدة في حياتنا اليومية: إذ (يعني التواصل المستمر الذي يبدو من خلاله الحكيم (narrative) كمرسلة، يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه، والسرد ذو طبيعة لفظية (verbal) لنقل المرسل¹)، إنه -السرد- الرواية والقصة والحكاية، التي غلبت على بنائها الفعل الماضي، ونُسج بأسلوب خبري خالي من الحوار، ولعل هذا ما أكدته "عبد القادر بن سالم" عندما قال: (إن السرد هو التتابع الماضي على سيرة واحدة، وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطق الاشتقاقي، ثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد على أيامنا هذه في الغرب إلى معنى اصطلاحى أهم وأشمل، بحيث أصبح يُطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي بِرُمْتِهِ²)، له بنيته الخاصة، والتي تتكون من ثلاث مراحل: (وضعية البداية - وضعية التحولات - وضعية النهاية)، وسيلته اللغة، وعموده الفقري الحدث، وقوامه الخيال، أما بؤرته فالشخصيات، التي تقوم بتحريك الأحداث في زمان و مكان معينين، له تقنياته التي تنتظم من خلالها الأحداث، من أهمها: (تقنية السرد الخطي - تقنيتا المفارقة الزمانية...)، إنه -

السرد- عبارة عن (نظام لغوي خاص ،يحمل حادثة أو سلسلة من الأحداث المتوفرة أساسا في متن الحكاية ،وتؤديها شخوص في أزمنة محددة وأمكنة معينة ،يقوم السرد بإنتاجها فنيا على سبيل التخييل)³ .

2-التعليمية :

إن التعليمية علم مستقل بذاته ،ينصب اهتمامه حول معظم العناصر الداخلية والخارجية المؤثرة في العملية التعليمية ،والمتمثلة في :
- الأهداف المنشودة من وراء تدريس؛ أو القيام بعملية تعليمية حول مادة ما ،وليكن السرد.

- طرائق التدريس (البحث عن أفضل الطرائق لتدريس مادة من المواد) :لأجل تنمية أبعاد الشخصية الإنسانية ،والمتمثلة

في : (البعد المعرفي ، والبعد الوجداني ،والبعد الحس-حركي)

- نشاط المعلم والمتعلم داخل الصف الدراسي .

- جعل الفعل التعليمي يُبنى على أسس علمية : (مجموعة من القوانين والقواعد) ،التي تضبط هذه العملية ،حتى نستطيع الوصول إلى الأهداف المرجوة .

-المسائل التي يطرحها التعليم :أي أن التعليمية تهتم بكل القضايا المتعلقة بالتعليم ،وتحاول البحث في الصعوبات التي

تواجه كلا من المعلم والمتعلم ،أثناء القيام بعملية تعليمية حول مادة دراسية معينة ،وإيجاد الحلول الناجعة لها .

و التعليمية تنقسم إلى قسمين :

1-التعليمية الخاصة :التربية الخاصة أو تعليمية المواد أو منهجية التدريس .

2-التعليمية العامة :التربية العامة التي تهتم بمختلف القضايا التربوية ، بل بالنظام التربوي برمته ،مهما كانت طبيعة المادة الملقنة .

والسابق أكده "محمد الدريج" في قوله : إن التعليمية (الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ،ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم :قصد بلوغ الأهداف المنشودة ،سواء على المستوى العقلي المعرفي ،أو الوجداني ،أو الحس حركي المهاري ،كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد ،ومن هنا تأتي تسمية "تربية خاصة" أي خاصة بتعليم المواد الدراسية (الديداكتيك الخاص أو ديديكتيك المواد) ،أو منهجية التدريس ،في مقابل التربية العامة أو (الديداكتيك العام) ،التي تهتم بمختلف القضايا التربوية ،بل وبالنظام التربوي برمته مهما كانت المادة الملقنة)⁴ .

ترتكز العملية التعليمية على مفهوم أساسي يُدعى بالمثلث التعليمي، هذا الأخير الذي يربط بين ثلاثة أقطاب : (المعلم، والمتعلم، والمعرفة)، ويسمح بتوضيح العلاقات القائمة بينها، بمعنى أنه تنظيم مكونة من : (معلم، ومتعلم، ومعرفة)، وبالتالي من ثلاث علاقات : (النقل

التعليمي -العقد التعليمي- التمثلات)، وقد قال "هوساي جون Jean Housay" بأنه: (من غير الممكن أن نتصور العملية التعليمية التعلمية خارج المثلث الديدانكتيكي أو البيداغوجي triangle didactique ou pédagogique)⁵.

إن عملية التدريس عبارة عن مجموعة من العلاقات، التي تقوم بين الأقطاب المذكورة آنفاً، والمنظمة وفقاً لاستراتيجية معينة، تحكمها مجموعة من القواعد والقوانين، وتقوم على مدخلات ومخرجات؛ بحيث تتمثل المدخلات في كل ما هو مبرمج لإحداث تغيير في سلوك المتعلم، من الناحية المعرفية، والنفسية، والحركية، منها: (المناهج المقررة، والطرائق المتبعة..)، أما المخرجات فتتمثل في التغيرات الظاهرة على مستوى سلوك المتعلم.

أي أن عملية التعليم هي أولاً ممارسة في الميدان، حيث تتفاعل الأطراف فيما بينها وظيفياً وفق علاقات محددة، ومرتبطة بالمحيط الخارجي⁶.

أما عن العلاقات القائمة بين الأقطاب الثلاثة للمثلث التعليمي، فتتمثل في:

أ- علاقة بين المعلم والمتعلم: وتُعرف بالعقد الديدانكتيكي le contrat didactique

ب- علاقة بين المعلم والمعرفة: ويُصطلح عليها بالنقل الديدانكتيكي la transposition didactique.

ج- علاقة بين المتعلم والمعرفة: وموضوعها تصورات المتعلمين les représentations des élèves. وانطلاقاً من هذه العلاقات، نكون أمام ثلاث سيرورات داخل العملية التعليمية، التي

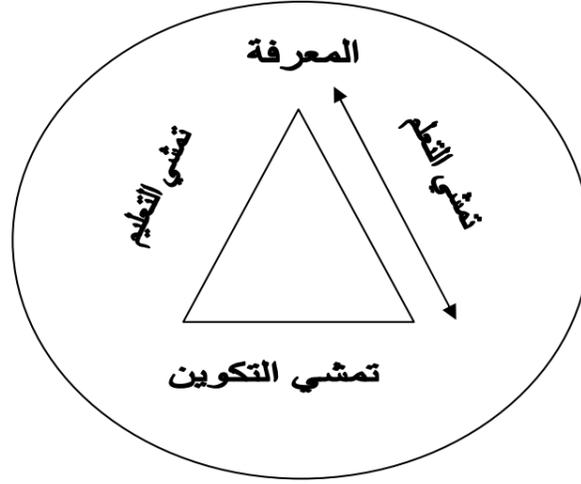
تأخذ دائماً شكل مثلث⁷:

-التعليم: ويُؤكد على العلاقة بين المعلم والمعرفة.

-التعلم: ويُؤكد على العلاقة بين المتعلم والمعرفة.

-التكوين: ويُؤكد على العلاقة بين المتعلم والمعلم.

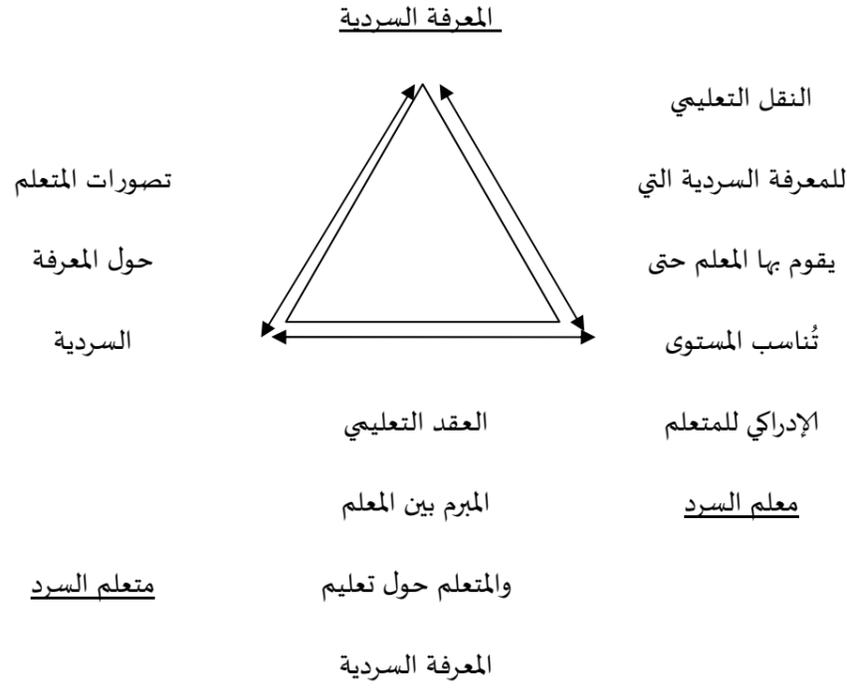
ويدرج "هوساي Housay" هذه السيرورات ضمن دائرة، يُوضحها الرسم الآتي⁸:



نموذج تمشيات التعليم والتعلم عند (ج. هوساي) j.houssay 1992

المعلم ← المتعلم

وقد أَلح "فليب ميريو" ph.Merieu على ضرورة تجنب الوقوع في بعض الانزياحات والانزلاقات، التي يتعرض لها المعلم خلال عمليتي التخطيط والإنجاز، كأن يُركز في هذا المثلث على المادة الدراسية (المعرفة السردية مثلاً)؛ فيسقط في الانزياح المقرراتي، أو يُركز على ذاته (معلم السرد) كناقل للمعرفة السردية، وهذا ما يُسمى بالانزياح الديميوورجي، أو أن يُركز على المتعلم (متعلم السرد)، ويُهمل الطرفين الآخرين، وهذا ما يُسمى بالانزياح السيكلوجي⁹.
ومن هنا نقول إن عملية تعليم السرد عملية تفاعل إرادي هادف، تقوم بين معلم السرد ومتعلمه، وما بينهما من معرفة سردية، ومدى تأثير كل قطب في الآخر، حيث تتجسد العلاقات بين هذه الأقطاب في المثلث التعليمي الشائع الآتي :



بمعنى أنه للوصول إلى عملية تعليمية خاصة بالسرد، ناجحة ناجعة، من حيث التلقي وبالتالي الإنتاج: كان لزاماً علينا التركيز على أقطاب العملية التعليمية وما بينها من علاقات، وأقطاب العملية التعليمية تتمثل في:

1-2- معلم السرد: المعلم قطب من أقطاب العملية التعليمية، والوسيط الأساسي في التفاعل القائم بين المتعلم والمعرفة، فهو من المدخلات الرئيسية في عملية التعليم.

يقوم بعملية التدريس، التي تُعتبر (بمثابة حلبة التصارع الفكري غير الدموي بين جميع أطراف العملية التعليمية، حيث يكون المتعلم هو الفائز الوحيد بنتيجة المباراة)¹⁰، إنها من أهم وأخطر الممارسات الإنسانية التي يقوم بها المعلم؛ ذلك أنه يتعامل مع مجموعة من الأفراد المختلفين فيما بينهم، من ناحية شخصيتهم، وخصوصياتهم الفكرية، والتعليمية، والاجتماعية... هذا يعني أن ما يقوم به المعلمون هو فوق طاقات وإمكانيات وكفايات أصحاب المهن الأخرى؛ ذلك أن هذا العمل يكاد يُشبه عملية خلق ذاتها¹¹.

ومعلم السرد يكمن دوره في معرفة التصورات السردية المكوّنة لدى المتعلم، وإلى إجراء تقويم ودعم في حالة ما إذا كانت مغلوبة. كذلك إجراء النقل التعليلي للمعرفة السردية المقدمة من عند المبرمج؛ حتى تناسب مستوى إدراك متعلميه.

أي أنه ينبغي على معلم السرد أثناء تقديم مادته السردية، أن يتعد عن اعتماد الطرائق التقليدية، التي ينحصر اهتمامها في تلقين المتعلم مجموعة من المضامين السردية، ويسعى إلى معرفة ما توصلت إليه الأبحاث التعليمية وانتهاجها.

وهنا تتجلى الوظيفة الأساسية لمعلم السرد، والتي تكمن في تعديل أو تغيير المعارف السردية (التصورات السردية)، وتنميتها لدى متعلميه، والسير على تحسين مستواهم التعليمي، ومحاولة القضاء على العوائق التعليمية التي تعترض سبيلهم؛ من أجل بناء معرفة سردية صحيحة على أسس متينة؛ لهذا يقول "أسطولفي Astolfi": (لا يمكن للمعلم أن يترك تصورات المتعلمين على حالتها؛ لأنها ستطفو على سطح المعارف المدرسية الملصقة في يوم من الأيام)¹².

وقد اقترح "دو فيشي De Vecchi" "لمساعدة المعلم على الكشف عن خريطة تصورات المتعلمين، حول المعرفة المعدّة للتعليم: (المعرفة السردية مثلاً)، اللجوء إلى التقنيات الآتية¹³:

- السؤال عن تعريف كلمة: (تعريف السرد مثلاً...).
- طلب تنفيذ رسم: (لمراحل تطورات أحداث قصة معينة مثلاً...).
- التعليق على صورة أو رسم توضيحي: (التعليق على صورة تحوي مجموعة من الأحداث المترابطة مع بعضها، تحكي وقائع حادثة معينة...).
- الحث على التفكير المعرفي.

- إنشاء نموذج توضيحي .
- تنظيم عملية لعب الأدوار .
- المجاهدة مع تصور خاطئ، أو اعتقاد قديم .
- فعندما يُدرك المعلم تصورات المتعلم حول المادة المدرسة: (المعرفة السردية مثلاً)؛ يسعى لاكتشاف العائق المطلوب تجاوزه بالتعليم، بعد تحويله إلى هدف تعليمي .
- ولما كان معلم السرد هو المسؤول الرئيس عن تطبيق المناهج المسطرة، وتقديم المعلومات السردية إلى المتعلم، ومحاولة النهوض بمستواه؛ كان عليه أن يعمل على إقامة نقل تعليمي من المعرفة السردية المدرسية، إلى المعرفة السردية المدرسة، فهو (بخبراته وكفاءاته يستطيع أن يُحدد نوعية المادة الدراسية واتجاهاتها، وتبسيطها على فكر المتعلم)¹⁴ .
- ولنجاح المعلم في جعل المتعلم قادرًا على بناء المعلومة، وتمثلها التمثل الصحيح، واتخاذ موقف تجاهها؛ وبالتالي إعداده إعدادًا سلميًّا للمستقبل، ومواجهة متطلبات الحياة، يتطلب منه¹⁵ :
- معرفة طبيعة متعلميه وخصائصياتهم؛ وذلك بكشف ميولهم واتجاهاتهم؛ ومن ثم مساعدتهم على تنمية قدراتهم .
- أن يكون متخصصًا وملماً بكل مفاهيم التدريس ونظريات التعلم .
- التفكير في مادته المعرفية (المادة السردية مثلاً)، ومدى ملاءمة هذا المحتوى لمستوى جماعة الفصل وحاجاتهم .
- تحديد الخطوات التعليمية، والأنشطة، والممارسات؛ لتمرير المعارف والمعلومات (المعرفة السردية مثلاً)، وصقل المهارات، وضبط المواقف، مع رصد مختلف الوسائل التعليمية المساعدة، إضافة إلى الاهتمام بطرائق وأدوات التقويم التربوي .
- ربط موضوع الدرس الجديد بمواضيع الدروس السابقة؛ بحيث يستعيد المتعلمون وحدة الموضوع وترابطه، وترتيب عناصر الدرس؛ حتى لا تتناثر المعلومات في أذهان المتعلمين، مثل الربط بين النمط السردية والأنماط الأخرى المدروسة سابقاً، كالنمط الوصفي والحجائي...
- تبادل الأدوار: ليس كون المعلم هو المتحدث أن يظل هو المتحدث الأول في الفصل؛ حتى لا يُصيب المتعلمين بالملل؛ ولذلك عليه إشراك المتعلمين في الحديث والشرح، واستخلاص أهم أفكار الدرس، وتدوين ذلك على السبورة .
- مراعاة الفروق الفردية بين متعلمي الفصل الواحد، فلا يجب أن يتوقع المعلم أن يتابعه كل المتعلمين بالاهتمام نفسه؛ ولذلك عليه التوسط في الإلقاء، والبعد عن السرعة المفرطة، أو البطء الممل، واستخدام ألفاظ وكلمات تتناسب ومستوى المتعلمين المعرفي والفكري¹⁶ .
- والجدير بالاهتمام هنا، هو أن التقويم يؤدي الدور الأساسي والمهم في العملية التعليمية، والمتمثل في معرفة مواطن القوة والضعف؛ لتحديد نوع الدعم والمساعدة الواجب تقديمها لكل متعلم؛ حتى يتجاوز الصعوبات والعراقيل، التي تواجهه داخل العملية التعليمية السردية

المقترحة، فقد (يتوجه المعلم بمجموعة من الأسئلة إلى التلاميذ حول الموضوع الذي تم إلقاءه [السرد مثلا]...ومن خلال هذه الأسئلة، ومستوى إجابة التلاميذ، وتفاعلهم مع المعلم؛ نتعرف على إمكانية نجاح المعلم في تقديم وشرح المادة، ومدى اكتساب التلاميذ للمعلومات التي قُدمت فيها)¹⁷.

وعملية التحضير لدرس السرد (إنجاز مذكرات)، هي عبارة عن بناء تصور ذهني لما سيقوم به المعلم داخل الصف، وما سيطلبه من المتعلمين، من أول الحصّة إلى آخرها، إضافة إلى ما سيعتمده من أدوات ووسائل، إنها خطوة مهمة لإنجاح عملية التعليم وتحقيق الأهداف المتوخاة؛ ولهذا جدير بالمعلم القيام بها.

والسابق يدل على أن هناك عقدا تعليميا بين معلم السرد ومتعلمه، يسعى فيه المعلم إلى توضيح عمل كل طرف في العملية التعليمية، لكن قد يُصرح المعلم بهذا العقد وقد تضمنه (فالتعاقد الديدكتيكي يُحدد دور ومسؤولية كل طرف في العملية التعليمية التعليمية)¹⁸.

2-2-متعلم السرد:

جعلت التعليمية المتعلم القطب الرئيس للعملية التعليمية، ووفقاً (لخصائصه المعرفية والوجدانية والفردية، تُحدد الأهداف المراد الوصول إليها، وبناء المحتويات التعليمية)¹⁹؛ وهذا لأن له قدرات كبيرة على التعلم؛ تمكنه من اكتساب المعرفة (المعرفة السردية مثلا)، وحل الكثير من العوائق التعليمية التي تعترض (قدرته على الحوار والنقد، وإبداء الرأي حول قضية اجتماعية مطروحة داخل أو خارج المدرسة)²⁰، إلا أن هذا لا يعني غياب دور المعلم، فهو حلقة الوصل بين المتعلم والمعرفة السردية؛ إذ يسعى إلى استعمال جملة من الوسائل التعليمية والتقنيات، لمساعدة المتعلم على امتلاك المعرفة السردية المقررة.

والملاحظ أن المتعلم المعني بتلقي المعرفة السردية وإنتاجها في المؤسسات التربوية الجزائرية، هو متعلم المرحلة المتوسطة والثانوية، هذا المتعلم يمر بمرحلة عمرية مهمة في حياته، والمتمثلة في مرحلة المراهقة، التي تتميز بمجموعة من الميزات البيولوجية والنفسية والاجتماعية؛ ولهذا كان لزاماً على المبرمج والمعلم أن يضعوا في الحسبان هذه المرحلة، كالعامل على استثارة قدرات المراهق العقلية؛ فهو متعلم قادر على الحوار والنقد وإبداء الرأي، بمعنى ينبغي على معلم السرد إشراك متعلمه (المتعلم المراهق) في متطلبات العقد التعليمي؛ ذلك أنه- أي المتعلم- طرف واع، يمتلك جميع القدرات العقلية، التي تؤهله لإبداء الرأي والمناقشة، وقد ذهب "جان بياجيه Jean Piaget" إلى القول إن: (المتعلم هنا قد ولج مرحلة العمليات المنطقية الشكلية داخل منظومة النمو الارتقائية، بمعنى أنه مؤهل للقيام بمجموعة من العمليات العقلية العليا، المرتبطة بالتفكير، من استنباط واستنتاج وربط وبناء المعرفة؛ ولذلك فإن على المدرس مدرس السرد [أن يربط في عمل المتعلم بين الواقعي والممكن]، بين المتوفر و الضروري)²¹.

ومما لا شك فيه هنا أن متعلم السرد (أس العملية التعليمية الخاصة بالسرد)، يقوم بعمليات ذهنية أثناء إنتاجه لنص سردي؛ ولهذا وجب علينا الاهتمام بها –العمليات الذهنية-، هذه الأخيرة التي تتجسد في المراحل الآتية²²:

أ- فهم نص الموضوع: والمقصود بفهم نص الموضوع هنا، فهم المعطى والمطلوب، هذا الأخير ينحصر في ما طلب من متعلم السرد إنتاجه من أعمال سردية، ومدى نجاحه أو إخفاقه في عمله المطلوب؛ متعلق بمدى استيعابه وفهمه لنص الموضوع.

فنص الموضوع يضع متعلم السرد أمام وضعية مشكلة، يسعى إلى إيجاد حل لها؛ وهذا ما يدفعه إلى استثمار مكتسباته السردية؛ من أجل القيام بعملية التفكيك: (قراءة وفهم نص الموضوع)، وبعدها البناء: (الكتابة والإبداع)، وفقاً لما هو مطلوب، بمعنى تجنب المتعلم الخروج عن الموضوع، والابتعاد عن القصد.

ففهم الموضوع يتيح للمتعلم إمكانية تحديد وجهة الكتابة السردية ومسارها، وعلى هذا الفهم يستطيع القيام بعملية التخطيط والصبغة، بيد أن عدم فهمه لهذا النص؛ سيؤثر سلباً في مسار إنتاجه السردية.

ب- التخطيط: خطوة منهجية مهمة، و استراتيجية عقلية تأملية، يسعى من خلالها المتعلم (كاتب السرد) إلى البحث عن مادته الخام: (خطاؤه السردية والمتمثلة في: وضعية البداية – وضعية التحولات – وضعية النهاية، كذلك عناصر عمله السردية، مثل: الحدث و الشخصيات والزمان والمكان...، واختيار التقنية السردية التي سيتبعها...): من أجل إنتاج نصه السردية.

إضافة إلى تنظيم ما تم اختياره من خلال ترتيب وضعيات خطاؤه عمله السردية، ووضع كل جزء في مكانه المناسب، والمكونات التي سيتم التركيز عليها... وذلك تبعاً لمقتضيات المقام، ومتطلبات نص الموضوع، وقد يعتمد المتعلم على التعديل في هذا التخطيط، أثناء صياغة الموضوع السردية؛ فهو تصور ذهني مبدئي لهذا النشاط السردية، ومشروع قابل للإنجاز وفق خطة.

ج- الصياغة والتحرير: مرحلة مهمة في العمل السردية، فالمتعلم (كاتب السرد)، وبعد انتهائه من مرحلة اختيار الأفكار والمكونات والتقنية المناسبة لمقام موضوعه، وبعد ضبط ترتيبه وتنظيمه لها في ذهنه، يسعى إلى صياغة مادته القولية صياغة مناسبة لمستوى متلقية (لمن يكتب هذا النص السردية؟)؛ فهي عملية ضرورية لإنتاج نص سردي، تتوفر فيه المعايير السردية، وتستند هذه المرحلة على الرصيد اللغوي المعجمي الثري للمتعلم (كاتب السرد)، وعلى إتقان التراكيب النحوية الدلالية، بمعنى اختيار الأسلوب المناسب، والقادر على حمل المضامين السردية وتوصيلها.

د- المراجعة: والمقصود بالمراجعة هنا ذلك الفعل التصحيحي الذي يقوم به المتعلم (كاتب السرد)؛ من أجل التعديل فيما تم تحريره على مستوى البنية السطحية: (تصحيح الأخطاء الإملائية واللغوية...)، وذلك بإعادة القراءة؛ أين يتحول المتعلم إلى قارئ أول.

إذًا واستنادًا إلى ما سبق ذكره، نقول بأن المتعلم: (كاتب السرد)، يستند إلى مجموعة من العمليات الذهنية، المترابطة مع بعضها البعض، بحيث كل مرحلة تقوم على المرحلة التي تسبقها.

2-3- المعرفة السردية /المحتوى /المادة التعليمية :

إن العملية التعليمية عملية غائية مقصودة، تسعى إلى تنمية معارف المتعلم وقدراته؛ ولهذا كان من ركائزها الثلاث "المحتوى"، هذا الأخير الذي عرّفه "صالح هندي وآخرون" بأنه (المعرفة التي يُقدمها المنهج بأشكالها المتنوعة، أو هو الموضوعات التي يتضمنها مقرر دراسي معين، ويلزم اختيار المحتوى اختيار الخبرات التعليمية، التي تستهدف إكساب المتعلمين الأنماط السلوكية المرغوبة، من معلومات ومفاهيم ومهارات، وطريقة تفكير واتجاهات وقيم اجتماعية)²³، بمعنى أن المعرفة تُصاغ انطلاقًا من الأهداف والغايات التي يُقرّرها النظام التربوي - مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المتعلم- وإن أهمية المحتوى وفاعليته، تتجلى من خلال العلاقات القائمة بينه وبين باقي الأقطاب: (المعلم والمتعلم).

ففي عملية تعليم السرد مثلاً، نجد أن كلا من معلم السرد ومتعلمه يُركزان على المادة السردية؛ وهذا لأنها تمثل نقطة تلاقٍ بينهما، بمعنى أن لها الدور الكبير في تقوية العلاقة بينهما (المعلم/المتعلم) داخل مجال العقد التعليمي . وتنقسم هذه المعرفة إلى ثلاثة أقسام²⁴:

أ المعرفة المدرسية (المعرفة الواجب تعلمها): وهي مجموع المعارف والمهارات، التي عرفت اجتماعيًا بأنها مواضع تعلم، والمأخوذة من المعرفة العالمية.

ب المعرفة المدرسة (المعرفة المُعلّمة): وهي المعرفة المدرسة، التي أعاد المعلم بناءها؛ لتناسب واقع الفصل وقدرات المتعلمين .

ج - معرفة المتعلم (المعرفة المتعلّمة): وهي المعرفة المكتسبة من قبل المتعلم .

والمعرفة الأساسية التي تتمحور حولها عملية تعليم السرد هي المعرفة المتعلمة : (معرفة المتعلم)، والتي من خلالها فقط نستطيع معرفة الصعوبات والعراقيل، التي تعترض طريق المتعلم في تمثل المعرفة السردية تمثلاً صحيحاً سليماً .

وانطلاقاً من هذه الأقطاب الثلاثة، ركزت التعليمية على ثلاث علاقات رابطة بين هذه الأقطاب؛ وهذا لدورها المركزي في بناء المواد المدرسية: (السرد مثلاً)، تمثلت في : مفهوم التمثيلات Représentations، ومفهوم النقل الديدكتيكي transposition didactique، والعقد الديدكتيكي contrat didactique .

الهوامش:

- ¹ سعد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997، م، ص 41.
- ² عبد القادر بن سالم. مكونات النص القصصي الجزائري القديم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2001، ص 53.
- ³ سحر شيب، (البنية السردية والخطاب السرد في الرواية)، مجلة دراسات في اللغة العربية، ع 14، 2013، م، ص 111.
- ⁴ محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البلدة، الجزائر، ط1، 2000، ص 8.
- ⁵ محمد الدريج، (عودة إلى تعريف الديدكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل)، مجلة علوم التربية، مجلة دورية مغربية فصلية متخصصة، ع 47، الرباط، مارس 2011، ص 8.
- ⁶ ينظر: العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 2010، م، ص 88.
- ⁷ حلومة بوسعدة، تأثير الأنشطة الوصفية المبرمجة في تحصيل متعلمي السنة الثامنة من التعليم الأساسي للكفايات الوصفية، بحث مقدم لنيل شهادة الدراسات المعمقة في تعليمية المواد (اختصاص عربية)، مخطوط، جامعة تونس، إشراف نور الدين ساسي وصالح بن رمضان، 21 نوفمبر 2002، م، ص 36.
- ⁸ المرجع نفسه، ص 35.
- ⁹ ينظر: محمد الدريج، (عودة إلى تعريف الديدكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل)، ص 12.
- *التفاعل interaction: التفاعل داخل القسم، تبادل بين أفراد الجماعة، أو بين فرد وجماعة بكاملها، يقوم على نشاط متبادل، ومبادرة الأفراد، وتدخلاتهم، وأفعالهم، وردود أفعالهم. للتوسع أكثر ينظر: العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، ص 24.
- ¹⁰ إبراهيم مجدي عزيز، الأصول التربوية لعملية التدريس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 2000، م، ص 29.
- ¹¹ ينظر: المرجع نفسه، ص 33.
- ¹⁰ -كمال السحباني، الحجاج بين خطط التعليم واستراتيجيات التعلم، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في تعليمية المواد (اختصاص العربية)، مخطوط، المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر، جامعة تونس، 2006، م، ص 44.
- ¹³ ينظر: هشام عواضة، تطوير أداء المعلم، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 2008، م، ص 26، 27.
- ¹⁴ محمد بنعبد الوهاب، الإعداد القبلي للمتعلم، دعم لشروط التعلم الذاتي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، دط، 2004، م، ص 48.

- ¹⁵ ينظر: سهيلة محسن وكاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق للطباعة، رام الله، ط2، 2003 م ص 40 و أحمد حسن اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1995 م، ص 233.
- ¹⁶ خليل عبد الفتاح حماد، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مكتبة سمير منصور للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، فلسطين، دط، (1433 هـ / 2012 م)، ص 55.
- ¹⁷ المرجع نفسه، ص 51.
- ¹⁸ محمد بنعبد الوهاب، الإعداد القبلي للمتعلم، دعم شروط التعلم الذاتي، ص 28.
- ¹⁹ سيد إبراهيم الجبار، دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دارهنا للنشر، بيروت، لبنان، دط، 2000 م، ص 288.
- ²⁰ محمد عسعوس، مقارنة التعليم والتعلم بالكفاءات، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، ط1، 2012 م، ص ص 76، 77.
- ²¹ أحمد العمري وخالد البقالي القاسمي، ديداكتيك التربية الإسلامية، من الاستمولوجي إلى البيداغوجي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1999 م، ص 111.
- ²² اعتمدنا في صياغة بعض هذه المعلومات على ما جاء به أرسطو في كتابه الخطابة، ص ص 98، 99.
- ²³ صالح ذياب هندي وآخرون، تخطيط المنهج وتطويره، دار الفكر، عمان، ط1، 1989 م، ص 207.
- ²⁴ ينظر: أحمد العمراوي وخالد القاسمي النقالي، ديداكتيك التربية الإسلامية، من الاستمولوجي إلى البيداغوجي، ص ص 89-100.

المصادر و المراجع

- (1) إبراهيم مجدي عزيز، الأصول التربوية لعملية التدريس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 3، 2000 م.
- (2) أحمد العمري وخالد البقالي القاسمي، ديداكتيك التربية الإسلامية، من الاستمولوجي إلى البيداغوجي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 1، 1999 م.
- (3) أحمد حسن اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ط 4، 1995 م.
- (4) حلومة بوسعدة، تأثير الأنشطة الوصفية المبرمجة في تحصيل متعلمي السنة الثامنة من التعليم الأساسي للكفايات الوصفية، بحث مقدم لنيل شهادة الدراسات المعمقة في تعليمية المواد (اختصاص عربية)، مخطوط، جامعة تونس، إشراف نور الدين ساسي وصالح بن رمضان، 21 نوفمبر، 2002 م.

- (5) خليل عبد الفتاح حماد، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مكتبة سمير منصور للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، فلسطين (1433 هـ / 2012 م).
- (6) سحر شبيب، (البنية السردية والخطاب السرد في الرواية)، مجلة دراسات في اللغة العربية، ع 14، 2013 م.
- (7) سعد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997 م.
- (8) سهيلة محسن وكاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق للطباعة، رام الله، ط2، 2003 م.
- (9) سيد إبراهيم الجبار، دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دار هناء للنشر، بيروت، لبنان، دط، 2000 م.
- (10) صالح ذياب هندي وآخرون، تخطيط المنهج وتطويره، دار الفكر، عمان، ط1، 1989 م.
- (11) عبد القادر بن سالم، مكونات النص القصصي الجزائري القديم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2001 م.
- (12) العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 2010 م.
- (13) كمال السحباني، الحجاج بين خطط التعليم واستراتيجيات التعلم، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في تعليمية المواد (اختصاص العربية)، مخطوط، المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر، جامعة تونس، 2006 م / 2007 م.
- (14) محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، ط 1، 2000 م.
- (15) محمد بن عبد الوهاب، الإعداد القبلي للمتعلم، دعم لشروط التعلم الذاتي، الدار البيضاء، المغرب، إفريقيا الشرق، دط، 2004 م.
- (16) محمد عسعوس، مقارنة التعليم والتعلم بالكفاءات، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، ط 1، 2012 م.
- (17) هشام عواضة، تطوير أداء المعلم، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ط 1، 2008 م.